مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

إشكالية التعليم التقليدي المعتمد على المذكرات الورقية في ظل التحول الرقمي: جامعة بنغازي/كلية الآداب كنموذج

أ.سارة إبراهيم محمد علي*
قسم التخطيط والإدارة التعليمية ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي ، ليبيا
Email: sara.ali@uob.edu.ly
0009000805765068 اوركيد
تاريخ الارسال 2026/7/1م تاريخ القبول 2026/5/7م

The Challenge of Traditional Paper- Based Education in the Context of Digital Transformation: A Case Study of the Faculty of Arts at the University of Benghazi

Ma: Sara I.M.Ali Assistant Iecturer.Department of Planning and Educational Administration. College of Literature. Benghazi University
Email: sara.ali@uob.edu.ly
0009000805765068 اوركيد

Abstract:
This study investigated the persistent reliance on traditional paper-based handouts as the primary instructional resource at the Faculty of Arts University of Benghazi, despite the rapid advancement of digital transformation in higher education, The study aimed to assess students' dependence on paper-based handouts, examine their acceptance of digital learning content, identify the challenges associated with paper-based education, and investigate differences in students' responses according to gender, age, and experience in using modern technologies.
A descriptive-analytical research design was employed; Data were collected using a structured questionnaire with acceptable internal consistency (Cronbach's Alpha = %72), The questionnaire was administered to a randomly selected sample of (323)students from the Faculty of Arts, University of Benghazi, After excluding incomplete and invalid

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

questionnaires, (250)valid responses were retained for statistical analysis, representing a response rate of (77.4%) The data were analyzed using descriptive statistics, the one-sample t-test, the independent-samples t-test, and one-way analysis of variance (ANOVA).
The findings indicated a high level of students' reliance on paper-based handouts (3.74), a high level of acceptance of digital learning content (3.96), and a very high level of perceived challenges associated with dependence on paper-based education (4.10), with all three dimensions being statistically significant at the(0.05) level, The results further revealed no statistically significant differences in students' responses attributable to gender or age, Furthermore, the results revealed no statistically significant differences in students' responses attributable to gender, age, or experience in using modern technologies across all study dimensions.
The findings provide empirical evidence that may assist higher education institutions in developing policies and strategies that support digital transformation and reduce reliance on traditional paper-based instructional practices.
Keywords: Paper-based handouts, Digital transformation, Digital learning content, Higher education, University of Benghazi, Educational technology.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة إشكالية استمرار الاعتماد على التعليم التقليدي القائم على المذكرات الورقية في كلية الآداب بجامعة بنغازي، على الرغم من التطور المتسارع في تقنيات التعليم الرقمي، إذ هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية، وقياس مستوى تقبلهم لاستخدام المحتوى الرقمي، وتشخيص التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي، واختبار الفروق في استجابات الطلبة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في (النوع الاجتماعي، والعمر، والخبرة في استخدام التقنيات الحديثة), واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وتم التحقق من ثباتها بحساب معامل الثبات الفا كرونباخ والذي بلغ (72%) وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية قوامها (323) طالبًا وطالبة من كلية الآداب بجامعة بنغازي، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (250) استبانة بنسبة استجابة بلغت (77.4%),واستخدم لتحليل البيانات الإحصاء الوصفي, واختبار (T) لعينتين مستقلتين, وتحليل التباين الأحادي(ANOVA)وأظهرت النتائج أن مستوى اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية جاء

مرتفعاً بمتوسط حسابي بلغ (3.74)، كما جاء مستوى تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي مرتفعاً بمتوسط حسابي بلغ (3.96)، في حين جاءت التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي بمستوى مرتفع جداً، بمتوسط حسابي بلغ (4.10)، وقد كانت جميع هذه النتائج ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة.($\alpha \leq 0.05$), كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة تُعزى إلى متغيرات النوع الاجتماعي و العمر والخبرة في استخدام التقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التعليم التقليدي، التحول الرقمي، الرقمنة، جامعة بنغازي، المذكرات الورقية

المقدمة:

شهد التعليم العالي تطوراً كبيراً في العقود الأخيرة بفضل تقنيات التعلم الرقمي، حيث أصبحت الجامعات العالمية تعتمد على أنظمة التعليم الإلكتروني، والمصادر الرقمية، والتعلم التفاعلي، إلا أن الجامعات الليبية لا تزال تعتمد بشكل أساسي على الطريقة التقليدية، حيث تُوزع المحاضرات على شكل مذكرات ورقية مصورة داخل الحرم الجامعي، مما يؤدي إلى ضعف قدرة الطلاب على الوصول إلى مصادر تعليمية حديثة، ويحد من التفاعل الأكاديمي.

فأصبح لزاماً على التعليم العالي وغيره من مؤسسات التعليم أن تُكيف نظامها التعليمي مع التكنولوجيا السائدة في العصر الحالي، ولا يتم ذلك بدون إعادة النظر في المناهج التعليمية من حيث الأهداف والمحتوي والأنشطة، كذلك النظر في أساليب التدريس المتبعة من قبل أعضاء هيئة التدريس, ومن أجل النهوض بالجامعات في عصر المعلومات والتحول الرقمي, مطلوب تطوير إعداد المناهج بالإضافة لأساليب وتقنيات التدريس لمواكبة التطور العام لتكنولوجيا المعلومات, حيث فتح هذا التطور آفاقاً جديدة وكبيرة في مجال التعليم والتدريب (شلغوم, جمعة,2023).

ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة في تحليل أسباب استمرار هذه الظاهرة في الجامعات الليبية، وتحديد آثارها على جودة التعليم، واقتراح حلول للتحول إلى التعليم الرقمي بما يواكب متطلبات العصر الحديث.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تتمثل مشكلة الدراسة في استمرار اعتماد كلية الآداب بجامعة بنغازي على المذكرات الورقية كمصدر رئيسي للتعلم، رغم التطور التكنولوجي العالمي، مما يؤدي إلى ضعف التفاعل الأكاديمي، وصعوبة الوصول إلى المعرفة، وبالتالي انخفاض جودة

المخرجات التعليمية، بالإضافة لوجود تحديات مرتبطة بالبنية التحتية الرقمية، كنقص التدريب وضعف الوعي بأهمية التحول الرقمي، كما أشار بركات (2020), إلى أن الاعتماد على التعليم التقليدي أصبح غير مُجدي بسبب التغيرات التكنولوجية والتحولات الدولية مما أدى إلى ظهور تحديات كبيرة أمام الأنظمة التعليمية التقليدية, وخاصةً فيما يتعلق بقدرتها على توفير فرص تعليمية أكثر مرونة, وهذا ما جعل العديد من المؤسسات التعليمية حول العالم تتجه لإيجاد حلول بديلة, من أبرزها تطوير برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد, وذلك بهدف مواكبة التغيرات المتسارعة في مجال التعليم (بركات,2020), وانطلاقا من هذه الإشكالية تبرز التساؤلات التالية:

1- ما مستوى اعتماد طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي على المذكرات الورقية كمصدر أساسي للتعليم من وجهة نظرهم؟

2-ما مستوى تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي في دراستهم الجامعية من وجهة نظرهم؟

3-ما أبرز التحديات التي يواجهها الطلبة نتيجة الاعتماد على التعلم الورقي من وجهة نظرهم؟

4-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a\leq0.05$) في استجابات طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي تُعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، العمر، الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة؟

أهداف الدراسة:

1- قياس مستوى اعتماد طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي على المذكرات الورقية كمصدر أساسي للتعليم.

2- قياس مستوى تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي في دراستهم الجامعية.

3- تشخيص أبرز التحديات البيداغوجية والفنية الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي من وجهة نظر الطلبة.

4اختبار دلالة الفروق الإحصائية في استجابات طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي تجاه محاور الدراسة الثلاثة، والتي تُعزى إلى متغيراتهم الديمغرافية (النوع الاجتماعي، العمر، الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة باعتبارها تشخيصاً دقيقاً للفجوة بين الواقع التعليمي التقليدي والمعايير الرقمية العالمية، مما يساهم في تعزيز التنافسية في مخرجات جامعة

بنغازي، كما تهدف لتزويد صناع القرار ببدائل تقنية عملية منخفضة التكلفة تتلاءم مع الإمكانيات المحلية وتلبي احتياجات الطلبة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة كونها محاولة جادة لفهم وتوثيق عقبات الرقمنة في واقعنا المحلي، وهذا ما يفتح آفاقاً جديدة للباحثين والمهتمين بتطوير التعليم في ظروف مشابهة.

حدود الدراسة:

موضوعياً: تركز على التعليم القائم على المذكرات الورقية والبدائل الرقمية
مكانياً: كلية الآداب، جامعة بنغازي
بشرياً: طلبة المرحلة الجامعية في كلية الآداب
زمانياً: الفصل الدراسي الثاني(2026-2025)

مصطلحات الدراسة:

(Traditional Education)التعليم التقليدي عرفه التركي (2019) بأنه: "نوع من التعليم الذي يهدف إلى تنمية الجانب المعرفي للمتعلم, ويعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء من قبل المعلم, وينحصر دور المتعلم في حفظ وفهم المعلومات بعد تلقيها من المعلم, دون أي جهد للبحث والاستقصاء, ويقدم المحتوى التعليمي للطالب على هيئة كتاب مطبوع" (التركي,2019: 31).

بينما عُرف التعليم التقليدي إجرائياً على أنه: نظام تعليمي يعتمد على الأساليب الورقية والمحاضرات التقليدية، مع غياب استخدام الأدوات الرقمية.

الرقمنة عرفتها سامية (2021) بأنها: "عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي" (سامية,2021: 40).

وعرفت الرقمنة وعُرفت الرقمنة إجرائياً بأنها: تحويل العمليات والموارد التعليمية من الشكل الورقي إلى الشكل الرقمي التفاعلية، باستخدام التقنيات الحديثة.

المذكرات الورقية :(Paper-Based Handouts) مواد تعليمية مكتوبة تُوزع بشكل فيزيائي، غالبًا ما تكون محدثة بشكل غير دوري.

التحول الرقمي :(Digital Transformation) عرفه الرشيدي (2024) بأنه:" العملية التي تهدف إلى الانتقال بالمؤسسات التعليمية من وضعها التقليدي الحالي إلى الصورة الرقمية، وإدخال المعلومات والأدوات والتقنيات الحديثة، والاعتماد على الواقع الافتراضي، مع الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف جوانب العمل داخل المؤسسات التعليمية" (الرشيدي,2024: 429).

وعرف التحول الرقمي إجرائياً على أنه: عملية إعادة هيكلة النظام التعليمي عبر دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانبه (التدريس، التقييم، الإدارة) .

البدائل الرقمية :(Digital Alternatives) هي حلول تقنية مثلLMS، المكتبات الرقمية، الفصول الافتراضية لاستبدال النموذج الورقي.

الإطار النظري للدراسة:

يُعد التعليم عنصراً أساسياً لتقدم الأفراد والمجتمعات، لذلك تهتم الدول بتطوير العملية التعليمية بكل عناصرها: الطالب، المعلم، المحتوى، الطريقة، والبيئة التعليمية، كما تعتبر جودة التعليم محوراً رئيسياً في بناء مجتمع معرفي قادر على مواكبة التغيرات العلمية والتقنية، ويعتمد تطوير التعليم على تحسين مخرجاته، ورفع كفاءة المعلمين، وتحديث المناهج، وتوفير بيئة تعليمية محفزة تراعي الفروق الفردية وتدعم التفكير النقدي وحل المشكلات (العوايشة,2021).

التعليم التقليدي والتعليم الرقمي:

يشكل التعليم التقليدي الأساس في العملية التعليمية الجامعية، حيث يتم تطبيقه في بيئة مادية محددة، إذ يُنقل المحتوى التعليمي من المعلم إلى الطالب داخل القاعات الدراسية، وأوضح الحسني والعلوي (2020) أن هذا النموذج يعتمد على التفاعل بشكل مباشر والذي يشترط الحضور المادي للمعلم والطلاب، مما يؤثر على مرونة العملية التعليمية (الحسني، والعلوي,2020).

كما يشير Vyas (2022) إلى أن هذا النظام يعتبر الأكثر شيوعاً في المؤسسات التعليمية ويعتمد على العلاقة المباشرة بين معلم واحد ومجموعة من الطلاب , (Vyas 2022: 3987).

من ناحية أخرى أشار الجهني (2021) أن التعليم الرقمي يتسم بالمرونة واستخدام التقنيات الحديثة لتحسين جودة التعليم، فقد أظهرت الدراسات أن التعليم الرقمي يتجاوز القيود المكانية والزمانية من خلال اعتماد منصات إلكترونية تتيح الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان (الجهني,2021).

وفيما يلي مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي:

من خلال الاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات والبحوث العلمية التي تناولت التعليم التقليدي والتعليم الرقمي يمكن توضيح الفرق بينهما، كما هو مبين بالجدول التالي:

ت	التعليم التقليدي	التعليم الرقمي
1	يعتمد التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية التي تركز على حفظ المعرفة واستظهارها، ويكون المدرس هو أساس عملية التعلم.	يقدم التعليم الرقمي نوعا جديداً من الثقافة وهي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وصنعها، وتساعد الطالب بأن يكون هو محور عملية التعلم.
2	يستقبل المتعلمين التعليم التقليدي في الوقت نفسه والمكان نفسه وهو قاعة الصف الدراسي أي انه تعليم متزامن فقط.	لا يلتزم التعليم الرقمي بتقديم تعليم في المكان أو الزمان نفسه بل المعلم غير ملزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم.
3	يعد الطالب في التعليم التقليدي سلبيا في تعلمه فهو يعتمد على تلقي المعلومات من المدرس دون أي جهد يبذله في البحث والاستقصاء، لأنه قائم على أسلوب المحاضرة والإلقاء.	يشجع هذا النوع من التعلم الطالب على التعلم الذاتي، ويكون فيه الطالب نشط.
4	يشترط التعليم التقليدي على المتعلم الحضور إلى المؤسسة التعليمية والانتظام طوال أيام الأسبوع عدا أيام العطل.	يتيح التعليم الرقمي فرصة التعليم لمختلف فئات المجتمع.
5	يقدم المحتوى التعليمي على هيئة مذكرات مطبوعة يحتوي على نصوص تحريرية، وقد لا تتوافر فيها الدقة العلمية المطلوبة.	يكون المحتوى التعليمي أكثر أثارة ودافعية للمتعلم على التعلم، حيث يقدم في هيئة نصوص تحريرية، وصور ثابتة ومتحركة، ولقطات وفيديو ورسومات ومخططات ومحاكاة، ويكون في هيئة مقرر رقمي-كتاب الكتروني-وعرض مرئي.
6	دور المعلم ملقن للمعلومات وناقل لها.	دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه والنصح والمساعدة وتقديم الاستشارة.
7	يعتمد على الحفظ والاستظهار ويركز على الجانب المعرفي للمتعلم على حساب الجوانب الأخرى.	يعتمد على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم قدراته الإبداعية والناقدة.
8	تبقى المواد التعليمية دون تغيير أو تطوير لسنوات طويلة.	سهولة تحديث المواد التعليمية المقدمة رقمياً بكل ما هو جديد.

المصدر: الدوسري (2024)، الباوي، الغازي(2020)

المذكرات الورقية وأثرها على التعلم:

في عصر الرقمنة تواجه المذكرات الورقية تحديات عدة تؤثر على عملية التعلم، فهي لا توفر الإمكانات التفاعلية والتكامل مع الوسائط المتعددة التي تتيحها الأدوات الرقمية

على سبيل المثال، لا يمكن للمذكرات الورقية تضمين الصور والفيديوهات أو الروابط التفاعلية التي تُسهم في تعزيز الفهم والتطبيق، كما أنها تفتقر إلى خاصية البحث السريع وتحديث المحتوى بسهولة، مما يُعيق الوصول السريع للمعلومات مقارنةً بالأنظمة الرقمية التي تُخزّن المعلومات بشكل إلكتروني وتتيح استرجاعها بنقرة زر (AL baker,2021).

كما أن صعوبة تعديل المذكرات الورقية وإعادة تنظيمها تؤثر سلبًا على كفاءة المراجعة والتحليل، وهو جانب أساسي لتثبيت المعلومات واسترجاعها عند الحاجة، وفي ظل تزايد الحاجة للتعلم التعاوني ومشاركة المعرفة بين الطلاب، تبرز المميزات الرقمية مثل إمكانية التعاون في الوقت الحقيقي ومزامنة الملاحظات بين الأجهزة، مما يجعل العملية التعليمية أكثر مرونة وكفاءة, هذه المزايا تُظهر أن الاعتماد الحصري على المذكرات الورقية في بيئة تعليمية متسارعة التحول قد يعيق الاستفادة الكاملة من التقنيات الحديثة التي تُعزز من جودة التعلم(Sun & Li2019,).

ومن ناحية أخرى، يؤكد الدوسري (2024) أن استخدام المذكرات الورقية يُقلل من معدل التشتيت الذهني الذي قد يحدث عند استخدام الأجهزة الرقمية، إذ يمنح الطالب فرصة للتركيز بشكل أكبر على المحتوى دون التعرض لإشعارات أو تنبيهات قد تعيق عملية التعلم(الدوسري,2024).

كما تشير المقارنة التي أجرتها عزوز وخلفة (2025) بين نمطي التعليم التقليدي والرقمي إلى فروق جوهرية تدعم فكرة أن البيئات التعليمية غير الرقمية كالاعتماد على المذكرات الورقية، تحد من مسببات التشتت الذهني, ففي حين يتسم التعليم الرقمي بالتوافر بأي مكان وأي زمان والتفاعلية بين المتعلم والوسائط المتعددة، مما يعرض المتعلم لفيض من الإشعارات والمحفزات البصرية والسمعية المتقطعة، نجد أن البيئة التقليدية والتي تمثل المذكرة الورقية أحد أدواتها تقوم على التوافر بأماكن محددة وزمن محدد، واقتصار التفاعل على المعلم والمتعلم فقط (عزوز,خلفة,2025).

وعلى الرغم من الإيجابيات التي تُنسب إلى التعليم التقليدي القائم على المذكرات الورقية، مثل تعزيز المعالجة العقلية عبر الكتابة اليدوية وتقليل التشتت، فإن التعليم الإلكتروني يُمثل نقلة نوعية في جودة التعلم وفعاليته عندما يُطبَّق بمنهجية علمية مدروسة, فالتعليم الرقمي لا يقتصر على مجرد نسخ المحتوى كما يُوصف أحيانًا، بل يُوفر إمكانيات تفاعلية مُتقدمة تُحاكي أنماط التعلم المتنوعة، مثل المحاكاة الافتراضية، والتمارين التكيفية القائمة على الذكاء الاصطناعي، والتفاعل مع البيانات الضخمة لتحليل الفجوات المعرفية لدى الطلاب حيث تشير دراسات حديثة، مثل تلك التي

أجراها(2003) Clark & Mayer ، إلى أن دمج الوسائط المتعددة كالفيديو، والرسوم المتحركة، والواقع المعزز يُحسِّن الفهم والاستبقاء المعرفي بنسبة تصل إلى 40% مقارنة بالطرق التقليدية، نظرًا لاستهدافه حواس متعددة وتكييف المحتوى مع سرعة التعلم الفردية.(Clark& Mayer ,2003)

في المقابل، لا يمكن إهمال دور ومزايا الكتابة اليدوية في ترسيخ المعلومات، ولكن الدراسات الحديثة تشير أيضًا إلى أن الجمع بين الأدوات الرقمية والتقليدية يحقق فوائد مزدوجة بذلك، يُثبت التعليم الإلكتروني عند تصميمه وفق معايير تربوية أنه ليس بديلًا عن التقليدي فحسب، بل نظامًا أكثر شمولية وقدرةً على تجاوز محدودات الزمان والمكان، مع ضمان تفاعل أعمق مع المحتوى عبر أدوات تناسب عصر الثورة الصناعية الرابعة.

واقع التحول الرقمي في ليبيا:

شهدت السنوات الأخيرة تحولًا جذريًا في منظومة التعليم العالي عالميًا، مع تزايد الاعتماد على التقنيات الرقمية لتعزيز جودة التعليم ومواكبة الثورة الصناعية الرابعة في ليبيا، حيث بدأ الاهتمام بالتحول الرقمي يظهر تدريجيًا، خاصة مع التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19، والتي سرّعت من تبني الحلول الإلكترونية كبديل للتعليم التقليدي, وعرف الشيباني(2024) التحول الرقمي هنا بأنه "تحويل المعلومات والمعارف من الصيغة مادية ورقية إلى صيغة رقمية باستخدام التقنيات الحديثة للاستفادة من هذه التقنيات ومواكبة التطور التكنولوجي السريع" (الشيباني,2024: 4).

وفي عام 2023، أعلنت وزارة التعليم العالي الليبية عن خطة لتعزيز الجودة والتحول الرقمي، بما في ذلك إنشاء منصة رقمية موحدة لضمان جودة البرامج الأكاديمية، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، كما عقدت الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية اجتماعات مع الهيئة الليبية للبحث العلمي لدعم البنية التحتية الرقمية، مثل إطلاق منصة الخبراء والمكتبة العلمية المركزية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي,2023).

وبالرغم من ذلك إلا أن هناك تحديات رئيسية قد تواجه المؤسسات التعليمية الليبية من بينها ضعف البنية التحتية التكنولوجية حيث لا تزال العديد من الجامعات الليبية تعاني من نقص في الاتصال بالإنترنت عالي السرعة، وعدم توفر الأجهزة الحديثة، مما يعيق تطبيق حلول مثل التعلم المدمج بالإضافة لنقص الكوادر المدربة وهذا ما أشارت إليه دراسة الشيباني(2024) إلى أن 60% من أعضاء هيئة التدريس

يحتاجون إلى دورات تدريبية لاستخدام البرمجيات التعليمية، كما أن هناك نقصًا في الفنيين المتخصصين لدعم الأنظمة الرقمية (الشيباني,2024).

بناءً على ما تقدم، ترى الباحثة أن واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي الليبي يمر بمرحلة انتقالية حرجة تتأرجح بين التوجهات الاستراتيجية الطموحة والعقبات الهيكلية على أرض الواقع, ففي الوقت الذي تعكس فيه المبادرات الحكومية والتعاون الدولي خطوات إيجابية نحو تأسيس الرقمنة، فإن استمرار الفجوة التقنية وضعف الجاهزية الرقمية للموارد البشرية يشكلان عقبة تعيق جني ثمار هذه الجهود وبناءً عليه، تستنتج الباحثة أن إطلاق المنصات والمكتبات الرقمية لن تؤتي ثمارها المرجوة ما لم يُرفق بجهود موازية للتغلب على التحديات الأساسية؛ فالتقنية ليست مجرد أدوات تُستورد، بل هي ثقافة مؤسسية تتطلب بنية تحتية مستقرة وتأهيلاً مستمراً للعنصر البشري الذي يمثل عصب العملية التعليمية.

الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة مرجعاً أساسياً لفهم ما توصلت إليه الأبحاث في مجال الدراسة، كما تُسهم في تحديد الفجوات البحثية وتوجيه مسار الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع من الأقدم إلى الأحدث.

دراسة الباوي وغازي (2020), هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التكامل بين الكتاب الإلكتروني والورقي في تحصيل طلبة الصف الأول بقسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجتهم إلى المعرفة، واتبعت هذه الدراسة منهجًا تجريبيًا على ثلاث مجموعات: الأولى درست بالكتاب الورقي فقط، والثانية بالكتاب الإلكتروني فقط، والثالثة بالتكامل بينهما، وطبقت على عينة قوامها(81) طالبًا, وتم إعداد اختبار تحصيلي مكون من (35) وذلك لقياس الحاجة إلى المعرفة بعد تجربة استمرت خمسة أشهر، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة الثالثة تلتها الثانية ثم الأولى في كلا المتغيرين بفروق ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد أن التكامل بين النمطين يحقق بيئة تعليمية أكثر فاعلية وأمانًا للطالب، ويُعدّ من الدراسات الرائدة في هذا المجال لتناولها التكامل بدل المقارنة التقليدية، كما أوصت بتدريب أعضاء الهيئة التدريسية وتوفير البنية التحتية للتعليم الإلكتروني.

هدفت دراسة AL baker(2021) إلى تقييم أثر طريقة تدوين الملاحظات الرقمية مقابل اليدوية في معرفة طلاب الطب ورضاهم وأدائهم الأكاديمي بجامعة المجمعة بالسعودية، واتبعت منهجًا شبه تجريبي على عينة قوامها) 323(طالبًا وطالبة (210 ذكور(و (113إناث) من مختلف المستويات الدراسية، قُسّموا إلى مجموعتين: الأولى

دوّنت ملاحظاتها رقميًا باستخدام الأجهزة الإلكترونية (الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، الحواسيب) بنسبة 73.1%، والثانية دوّنت يدويًا باستخدام القلم والورقة بنسبة 26.9%، وطُلب من الجميع مشاهدة فيديو تعليمي مرتين ثم تدوين الملاحظات وفق مجموعتهم، تلاه اختبار فهم مكون من 5 أسئلة مفتوحة مع السماح بالرجوع إلى الملاحظات، وأظهرت النتائج تفوقًا واضحًا للطريقة الرقمية في معظم المتغيرات: حيث اتفق 57.2% من مستخدمي الطريقة الرقمية على أنها ساعدت في اكتساب معرفة أكثر مقابل 29.9% فقط للطريقة اليدوية، وسجلت الرقمية تفوقًا دال إحصائيًا في سهولة الكتابة ومتابعة المحاضرة واستبقاء المعرفة واسترجاعها <0.001 (α) ,وكذلك في جودة الملاحظات والانخراط أثناء العملية التعليمية والرضا العام عن السرعة والوضوح وتسجيل الأفكار والملاحظات البصرية والنصية، ومع ذلك، لم يُظهر التحليل الإحصائي فروقًا دالة في الأداء الأكاديمي (المعدل التراكمي) بين المجموعتين حيث بلغت نسبة الطلاب ذوي المعدل المرتفع 3.5-5.0 في المجموعة الرقمية 69.1% مقابل 64.4% في اليدوية =0.707 (α)وتوصلت الدراسة إلى أن تدوين الملاحظات رقميًا على الأجهزة المحمولة يمكن أن يكون نهجًا فعالًا لتعزيز تعلم الطلاب بمستوياتهم المختلفة مع بقاء القلم والورقة خيارًا لا يُستغنى عنه للمراجعة والدراسة، وأوصت بتقديم توصيات قائمة على الأدلة للطلاب والمعلمين حول أفضل الصيغ والتقنيات للتعلم.

بينما هدفت دراسة العوايشة(2021), الى الكشف عن أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الاكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الاولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين و اولياء الامور ، و تكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها من (157) معلم/معلمة و (235) ولي أمر طالب ، وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمين و اولياء الامور فيما يتعلق ب مدى التعليم عن بعد و التعليم التقليدي في ايصال المعلومة للطالب وقدرة إدراك الطالب لها في مرحله الصفوف الثلاث الاولى ، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لفاعلية التعليم عن بعد تعزى لمتغير الجنس بين المعلمين و اولياء الامور في ايصال المعلومة للطالب لصالح اولياء الامور ، ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لفاعلية التعليم التقليدي تعزى لمتغير الجنس بين المعلمين و اولياء الامور في ايصال المعلومة للطالب.

بينما استهدفت دراسة الحربي (2022), تحديد الاحتياجات التدريبية التكنولوجية لمعلمي العلوم في التعليم الابتدائي، بالإضافة إلى بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على

التعلم المدمج, وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة للكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح، حيث تم تحديد (40) مهارة تدريس إلكترونية تمثل الاحتياجات التدريبية لمعلمي العلوم من أفراد العينة, تم تقييم هذه المهارات من خلال بطاقة ملاحظة طُبّقت قبلياً وبعدياً، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات القبلية والبعدية، وجاءت النتائج لصالح التطبيق البعدي في جميع محاور بطاقة الملاحظة وكذلك في الدرجة الكلية، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تطوير المهارات الإلكترونية لدى معلمي العلوم.

دراسة شلغوم وجمعة (2023)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم العالي التقني، حيث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم توزيعها على (50) عضو هيئة تدريس و (70) طالباً من مؤسسات التعليم العالي التقني, ولتحليل البيانات تم الاستعانة ببرنامج SPSS الإحصائي, وقد أظهرت نتائج الدراسة أن آراء أعضاء هيئة التدريس والطلبة كانت إيجابية فيما يتعلق بتوظيف تقنيات التحول الرقمي في منظومة التعليم العالي التقني، مما يعكس اتجاهاً داعماً لدمج هذه التقنيات في العملية التعليمية.

وهدفت دراسة الشيباني (2023)، للتعرف على مفاهيم التحول الرقمي ودوره في تطوير المؤسسات التعليم العالي في ليبيا وبيان اهميته وأهدافه والصعوبات التي تواجه المؤسسات الجامعية عند تطبيقه، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: التحول الرقمي ضرورة ملحة في الحياة بسبب التطورات التكنولوجية المتسارعة كما أنه له دور أساسي في تطوير التعليم، وهو عملية تحويل المعلومات من الصيغة الورقية إلى الرقمية ويسهم في رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس والطلبة وجودة مؤسسات التعليم الجامعي بأقل جهد وتكلفة.

واجرى الرشيدي(2024), دراسة هدفت إلى التعرف على متطلبات ومعوقات تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية بدولة الكويت، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة الموضوع, حيث تكون مجتمع الدراسة من (115) مدرسة من مدارس منطقة مبارك الكبير التعليمية، فيما تم اختيار عينة مكوّنة من (400) فرد شملت مجموعة من المديرين والمعلمين والطلاب، وذلك بهدف تمثيل مختلف فئات المجتمع التعليمي, وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، كما تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي ,SPSS وقد

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: سعي جميع الجهات التعليمية نحو التغلب على المعوقات المادية والبشرية التي تعرقل تطبيق التحول الرقمي, وجود تشابه في الأوضاع والمبررات الدافعة لتبني نظام التعلم الإلكتروني بين مختلف المؤسسات التعليمية، مما يعكس توجهاً عاماً في دولة الكويت نحو توطين التحول الرقمي في العملية التعليمية.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه أنسب الأساليب التي يمكن استخدامها مع مثل هذا النوع من الدراسات، وذلك لمعرفة إشكالية التعليم التقليدي المعتمد على المذكرات الورقية في ظل التحول الرقمي في جامعة بنغازي، من وجهة نظر طلاب كلية الآداب بها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي خلال العام الجامعي 2025-2026م، والبالغ عددهم (2016) طالب وطالبة، موزعين على جميع الأقسام العلمية بالكلية، وذلك وفقاً لما صدر عن مكتب مسجل كلية الآداب بجامعة بنغازي، واختيرت عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (323) طالباً وطالبة وقد تم توزيع الاستبانات على أفراد العينة حضورياً, إلا أنه وبعد عملية الجمع والمراجعة الأولية, تم استبعاد (73) استبانة؛ حيث بلغ عدد الاستبانات الغير مكتملة (41), حيث ترك المستجيبون أكثر من 30% من الفقرات دون إجابة, وبلغ عدد الاستبانات الغير صالحة للتحليل (22), وقد تم استبعادها بسبب نمطية الإجابة الأحادية (اختيار نفس البديل لجميع الفقرات), مما يشير إلى عدم دقة الاستجابة, واستبانات لم ترد بلغ عددها (10), رغم جهود الباحثة في متابعة استرجاعها, وبذلك بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (250) استبانة, بنسبة بلغت(77.4%), وهي نسبة تُعد جيدة جداً في البحوث التربوية والاجتماعية وفقاً لمعايير Babbie (1990) والتي تشير إلى أن نسبة الاستجابة التي تزيد عن 70% تُقلل من خطر التحيز الإحصائي Non-response Bias.

وللتأكد من عدم وجود تحيز نتيجة الفقد في العينة، تمت مقارنة التوزيع النسبي للخصائص الديمغرافية (النوع الاجتماعي والتخصصات الأساسية) بين العينة النهائية (250) ومجتمع الدراسة الأصلي، حيث أظهرت المقارنة تقارباً في النسب، مما يشير إلى أن العينة النهائية تحتفظ بخصائص تمثيلها للمجتمع الأصلي، وأن الاستبانات المفقودة لم تؤثر جوهراً في نتائج التعميم.

أداة الدراسة :

تُركز هذه الدراسة على معرفة إشكالية التعليم التقليدي المعتمد على المذكرات الورقية في ظل التحول الرقمي بجامعة بنغازي كلية الآداب, من وجهة نظر طلابها لذا تكونت أداة الدراسة من استبانة وزعت فقراتها على الأجزاء الآتية: الجزء الأول البيانات الشخصية: ويتضمن هذا الجزء بيانات النوع الاجتماعي, والعمر, والخبرة في استخدام التقنيات الرقمية, الجزء الثاني: أداة قياس مدى اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية ومدى رضاهم عنها, وبعد مراجعة الدراسات, والأدبيات السابقة طورت أداة قياس إشكالية التعليم التقليدي المعتمد على المذكرات الورقية في ظل التحول الرقمي, وتكونت من (30) فقرة, حيث كان عدد فقرات المحور الأول (استخدام الأسلوب التقليدي في التعليم "المذكرات الورقية") (10) فقرات, في حين بلغ عدد فقرات المحور الثاني (التوجه نحو الرقمنة) (10) فقرات, والمحور الثالث (التحديات والاحتياجات التقنية) تكون من (10) فقرات, ووضعت أمام فقرات الاستبانة بدائل الإجابة الآتية: موافق بشدة, وموافق, ومحايد, وغير موافق, وغير موافق بشدة.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، وأنها تقيس فعلاً ما أعدت لقياسه، استخدمت طريقة الصدق الظاهري، وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجالات العلوم الإنسانية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن فقراتها، وبناءً على ملاحظتهم أجريت بعض التعديلات المناسبة، وللتحقق من ثبات الأداة، تم حساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمته (72%), وهي قيمة مقبولة في الدراسات الوصفية والتربوية(George&Mallery,2003)، مما يشير إلى تماسك داخلي جيد لفقرات الاستبانة يتناسب مع أغراض هذه الدراسة.

الوسائل الإحصائية المستخدمة:

تنوعت الوسائل الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل البيانات حسب أهداف الدراسة، حيث تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) فقد تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين الأحادي واختبار (T) ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كرونباخ.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يمكن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأهدافها، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى اعتماد طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي على المذكرات الورقية كمصدر أساسي للتعليم من وجهة نظرهم؟

لمعرفة ذلك استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T)لاستجابات عينة الدراسة على فقرات أداة مستوى اعتماد طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي على المذكرات الورقية كمصدر أساسي للتعليم، ومن ثُم مقارنتها بالوسط الفرضي، وذلك كما هو موضح بالجدول(1)

جدول(1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T) لاستجابات عينة الدراسة لمستوى اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية من وجهة نظرهم

المتغير	عدد أفراد العينة(N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة T	الدلالة الاحصائية	مستوى الاستجابة
اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية	250	3.74	0.44	3	26.36	0.00	مرتفع

يتضح من الجدول (1) السابق، أن المتوسط الحسابي لمحور اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية بلغ (3.74) بانحراف معياري (0.44), وهو أعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (3), كما أظهرت نتائج اختبار (T) أن قيمتها بلغت (26.36), وبلغ مستوى الدلالة (0.00), وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة ($\alpha \leq 0.05$) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي, ولصالح المتوسط الحسابي الأمر الذي يدل على أن مستوى اعتماد طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي على المذكرات الورقية كمصدر أساسي للتعلم جاء بمستوى مرتفع, ويمكن تفسير ذلك بطبيعة الممارسات التعليمية السائدة، واعتماد عدد من المقررات على المذكرات المطبوعة، إضافة إلى محدودية استخدام المنصات التعليمية الرقمية والمحتوى الإلكتروني، وهو ما ينسجم مع مشكلة الدراسة التي أشارت إلى استمرار هيمنة التعليم التقليدي رغم التوجه نحو التحول الرقمي, ويمكن مقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت واقع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، مع بيان أوجه الاتفاق أو الاختلاف, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاً من الشيباني (2023), التي أشارات إلى ضعف البنية التحتية الرقمية في الجامعات الليبية, مما يجعل الورقي هو الخيار الوحيد والمتاح, واتفقت ايضاً مع دراسة العوايشة (2021), التي أشارت إلى استمرار الأسلوب التقليدي في المنطقة العربية بشكل العام.

السؤال الثاني: ما مستوى تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي في دراستهم الجامعية من وجهة نظرهم؟

لمعرفة ذلك استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) لاستجابات عينة الدراسة على فقرات أداة مستوى تقبل طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي لاستخدام المحتوى الرقمي في دراستهم الجامعية من وجهة نظرهم، ومن ثُم مقارنتها بالوسط الفرضي، وذلك كما هو موضح بالجدول(2)

جدول(2) **المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T)لاستجابات عينة الدراسة لمستوى تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي في دراستهم الجامعية من وجهة نظرهم**

المتغير	عدد أفراد العينة (N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة T	الدلالة الاحصائية	مستوى الاستجابة
تقبل استخدام المحتوى الرقمي	250	3.96	0.46	3	33.14	0.00	مرتفع

يتضح من الجدول (2) السابق, أن قيمة المتوسط الحسابي لمحور تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي بلغ (3.96), بانحراف معياري بلغ (0.46), وهو أعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (3), وهذا يشير مبدئياً إلى ارتفاع مستوى تقبل طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي لاستخدام المحتوى الرقمي في دراستهم الجامعية, كما أظهرت نتائج اختبار , (T) أن قيمتها بلغت (33.14), وبلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.00), وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة ,($\alpha \leq 0.05$) الأمر الذي يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي, وبالتالي يمكن القول أن مستوى تقبل الطلبة لاستخدام المحتوى الرقمي جاء بمستوى مرتفع, وبالتالي يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التوسع المتزايد في استخدام التقنيات الرقمية في البيئة الجامعية، وارتفاع مستوى إلمام الطلبة بالتطبيقات والمنصات الإلكترونية نتيجة الاستخدام اليومي للأجهزة الذكية والإنترنت، مما أسهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو المحتوى الرقمي, كما قد يعكس هذا التقبل إدراك الطلبة لما يوفره المحتوى الرقمي من سهولة في الوصول إلى المصادر التعليمية، وإمكانية التعلم في أي وقت، وسرعة تحديث المعلومات مقارنة بالمذكرات الورقية التقليدية, وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة

يمتلكون استعدادًا جيدًا لتبني البدائل الرقمية، وهو ما يمثل فرصة يمكن أن تستفيد منها جامعة بنغازي في دعم التحول الرقمي وتطوير أساليب التدريس، شريطة توفير البنية التحتية المناسبة والدعم الفني والتدريب اللازم لأعضاء هيئة التدريس والطلبة, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة AL baker (2021), والتي أثبتت أن 57.2% من الطلبة الذين استخدموا الطريقة الرقمية ساعدتهم في اكتساب معرفة أكثر, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدوسري.(2024)

السؤال الثالث- ما أبرز التحديات التي تواجه الطلبة نتيجة الاعتماد على التعلم الورقي من وجهة نظرهم؟

لمعرفة ذلك استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t) لاستجابات عينة الدراسة على فقرات أداة أبرز التحديات التي تواجه طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي نتيجة الاعتماد على التعلم الورقي من وجهة نظرهم، ومن ثُم مقارنتها بالوسط الفرضي، وذلك كما هو موضح بالجدول(3)

جدول(3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (T) لاستجابات عينة الدراسة لأبرز التحديات التي تواجه الطلبة نتيجة الاعتماد على التعلم الورقي من وجهة نظرهم

المتغير	عدد أفراد العينة (N)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (T)	الدلالة الاحصائية	مستوى الاستجابة
التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي	250	4.10	0.43	3	40.2	0.00	مرتفع

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لمحور التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي بلغ (4.10) بانحراف معياري قدره (0.43)، وهو أعلى من الوسط الفرضي للمقياس البالغ (3.00)، مما يشير إلى أن طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي يدركون وجود مستوى مرتفع من التحديات المرتبطة بالاعتماد على التعليم الورقي في العملية التعليمية, كما أظهرت نتائج اختبار (T-Test) أن قيمة (T) بلغت (40.20)، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة($\alpha \leq 0.05$) ، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين

المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي، وبذلك يمكن الاستنتاج أن الطلبة يواجهون تحديات مرتفعة نتيجة الاعتماد على التعليم الورقي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استمرار الاعتماد على المذكرات والمصادر الورقية قد أصبح يمثل عائقًا أمام بعض الطلبة في ظل التحول المتزايد نحو البيئة التعليمية الرقمية، إذ قد يحد من سرعة الوصول إلى المعلومات وتحديثها، ويجعل عملية البحث عن المصادر العلمية أكثر ارتباطًا بالوقت والجهد مقارنة بالمصادر الإلكترونية المتاحة. كما قد تعكس هذه النتيجة حاجة الطلبة إلى مصادر تعليمية أكثر مرونة تتوافق مع طبيعة الاستخدام اليومي للتقنيات الحديثة، وقد يرتبط ارتفاع مستوى التحديات أيضًا بوجود فجوة بين متطلبات التعليم الجامعي المعاصر وبين الأساليب التقليدية القائمة على تداول المذكرات الورقية، خاصة مع تنوع مصادر المعرفة وتوفر قواعد البيانات والمنصات التعليمية الرقمية التي تتيح للطلبة الوصول إلى المعلومات بصورة أسرع وأكثر شمولًا, كما تشير هذه النتيجة إلى أن تطوير المحتوى التعليمي الرقمي لا يمثل مجرد خيار تقني، بل أصبح مطلبًا لتحسين تجربة التعلم الجامعي وتقليل الصعوبات التي يواجهها الطلبة في ظل الاعتماد المستمر على النمط الورقي.

وعليه فإن هذه النتيجة تقدم مؤشرًا على ضرورة مراجعة أساليب تقديم المحتوى التعليمي في كلية الآداب بجامعة بنغازي، والعمل على تحقيق توازن بين المصادر الورقية والرقمية خلال المرحلة الانتقالية، مع توفير الدعم التقني والتدريب اللازم لضمان تطبيق التحول الرقمي بصورة تحقق احتياجات الطلبة وأهداف العملية التعليمية، تشابهت النتائج هنا مع دراسة كلاً من الباوي وغازي (2020)، ودراسة شلغوم وجمعة(2023)

السؤال الرابع: معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، العمر، الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة)؟

أولاً: الفروق تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على جميع فقرات الاستبانة أداة القياس واستخدم اختبار (T) لمجموعتين مستقلتين، لاختبار الفروق بين مستويات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي، كما يوضح ذلك الجدول(4)

جدول(4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة والقيم التائية لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطين وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي

ت	المتغير	الفئة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الاحصائية
1	اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية	ذكور	36	3.72	0.45	248	-0.42	0.75
		إناث	214	3.75	0.44			
2	تقبل استخدام المحتوى الرقمي	ذكور	36	3.98	0.43	248	0.24	0.65
		إناث	214	3.96	0.46			
3	التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي	ذكور	36	4.11	0.47	248	0.21	0.80
		إناث	214	4.10	0.42			
	الدرجة الكلية	ذكور	36	3.94	0.31	248	0.01	0.21
		إناث	214	3.94	0.32			

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي في جميع محاور الدراسة والدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية لمحور اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية (0.75)، ولمحور تقبل استخدام المحتوى الرقمي (0.65)، ولمحور التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي (0.80) , كما بلغت الدرجة الكلية (0.21), وجميعها أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة ($\alpha \leq 0.05$) وعليه, فإن استجابات الطلبة لا تختلف باختلاف النوع الاجتماعي, مما يشير إلى تقارب وجهات نظر الذكور والإناث تجاه محاور الدراسة, ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن البيئة التعليمية التي ينتمي إليها أفراد العينة تتسم بتشابه الخبرات التعليمية والظروف الأكاديمية التي يمر بها الطلبة، بغض النظر عن النوع الاجتماعي، إذ يتعامل الجميع مع المقررات الدراسية ذاتها، ويعتمدون على المصادر التعليمية والوسائل المستخدمة داخل الكلية بالقدر نفسه, لذلك لم يظهر تأثير للنوع الاجتماعي في مستوى الاعتماد على المذكرات الورقية أو تقبل المحتوى الرقمي أو إدراك التحديات المرتبطة بالاعتماد على التعليم الورقي، وهو ما يعكس تقاربًا في اتجاهات الطلبة نحو هذه القضايا, وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة الباوي وغازي (2020), ودراسة العوايشة (2021), واختلفت مع

دراسة العوايشة (2021), والتي أظهرت وجود فروق دالة في متغير النوع الاجتماعي.

ثانياً: الفروق تبعاً لمتغير العمر

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الدراسة تعزى إلى اختلاف فئات متغير العمر، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA) ، وذلك من خلال مقارنة متوسطات استجابات أفراد العينة بين المجموعات المختلفة، ويبين الجدول التالي نتائج الاختبار من حيث قيمة (F) ومستوى الدلالة الإحصائية ودرجات الحرية.

جدول(5)

تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق الإحصائية لاستجابات طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي عينة الدراسة التي يمكن أن تعزي لمتغير العمر

ت	المتغير	قيمة F	درجة الحرية بين المجموعات	درجة الحرية داخل المجموعات	الدلالة الاحصائية
1	اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية	0.77	2	247	0.46
2	تقبل استخدام المحتوى الرقمي	0.50	2	247	0.60
3	التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي	0.07	2	247	0.93
4	الدرجة الكلية	0.48	2	248	0.61

من الجدول السابق أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي تعزى لاختلاف الفئة العمرية، حيث جاءت قيم مستوى الدلالة لجميع محاور الدراسة والدرجة الكلية أعلى من مستوى الدلالة المعتمد ,($\alpha \leq 0.05$) فقد بلغت قيمة (F) للدرجة الكلية (0.48) بدرجات حرية (2،247) ومستوى دلالة (0.61)، مما يشير إلى أن الاختلاف بين الفئات العمرية الثلاث لم ينتج عنه اختلاف جوهري في اتجاهات الطلبة نحو إشكالية التعليم التقليدي المعتمد على المذكرات الورقية , وتوضح هذه النتيجة أن الطلبة ضمن الفئات العمرية المختلفة (18–22 سنة)، (23–27 سنة)، و(28–33 سنة) يمتلكون تصورات متقاربة تجاه واقع الاعتماد على المذكرات الورقية ومتطلبات التحول الرقمي، مما يدل على أن العمر لم يكن متغيرًا مفسرًا لاختلاف استجاباتهم, وقد يرتبط ذلك بتشابه الخبرة التعليمية التي يمر بها الطلبة داخل البيئة الجامعية نفسها،

إضافة إلى تعرضهم لأساليب التدريس والمصادر التعليمية ذاتها, تتشابه هذه النتيجة مع دراسة ALbaker (2021)

ثالثاً ـ الفروق تبعاً لمتغير الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة:

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الدراسة تعزى إلى اختلاف فئات متغير الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA) ، وذلك من خلال مقارنة متوسطات استجابات أفراد العينة بين المجموعات المختلفة، ويبين الجدول (6) التالي نتائج الاختبار من حيث قيمة (F) ومستوى الدلالة الإحصائية ودرجات الحرية.

جدول(6)

تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق الإحصائية لاستجابات طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي عينة الدراسة التي يمكن أن تعزي لمتغير الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة

ت	المتغير	قيمة F	درجة الحرية بين المجموعات	درجة الحرية داخل المجموعات	الدلالة الاحصائية
1	اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية	1.89	2	247	0.15
2	تقبل استخدام المحتوى الرقمي	1.13	2	247	0.32
3	التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي	3.07	2	247	0.96
4	الدرجة الكلية	2.68	2	249	0.07

من خلال الجدول السابق ولاختبار دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمستوى خبرتهم في استخدام التقنيات الحديثة (منخفضة، متوسطة، مرتفعة)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) وقد أظهرت النتائج انعدام الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في جميع محاور الدراسة والدرجة الكلية، وذلك على النحو التالي: محور اعتماد الطلبة على المذكرات الورقية, بلغت قيمة ($F = 1.89$) ومستوى دلالة (0.15)، وهو أعلى من 0.05، مما يشير إلى أن مستوى الاعتماد على النمط الورقي لا يختلف باختلاف درجة خبرة الطالب التقنية, ويمكن تفسير ذلك بأن القيد المؤسسي هو العامل الأقوى هنا؛ إذ أن إجبار جميع الطلبة على استخدام المذكرات الورقية كمصدر رئيسي (بغض النظر عن مهاراتهم الرقمية) يجعل الخبرة الفردية عاملاً غير مؤثر في هذا المحور, بينما محور

تقبل استخدام المحتوى الرقمي قد بلغت قيمة (F = 1.13) ومستوى دلالة (0.32)، وهو أعلى من 0.05، مما يؤكد أن جميع فئات الطلبة (ذوي الخبرة المنخفضة، المتوسطة، والمرتفعة) يمتلكون درجة تقبل متقاربة تجاه المحتوى الرقمي, ويمكن تفسير ذلك بأن جيل الطلبة الحالي (جيل الألفية وما بعده) ينتمي إلى بيئة رقمية مشتركة في تعاملاته اليومية (التواصل، الترفيه، البحث)، مما جعل التقبل الرقمي سمة عامة لا ترتبط بالضرورة بالخبرة المتخصصة، بل بالانغماس اليومي في التقنيات, وفي محور التحديات الناتجة عن الاعتماد على التعليم الورقي فقد بلغت قيمة (F = 3.07)ومستوى دلالة (0.96)، وهو قيمة مرتفعة جداً وتقترب من (1.00)، مما يعني تجانساً تاماً تقريباً في تقديرات الطلبة للتحديات بغض النظر عن خبراتهم وتعد هذه النتيجة من أبرز ما توصلت إليه الدراسة، إذ تشير إلى أن التحديات المرتبطة بالتعليم الورقي (كضعف التحديث، صعوبة الوصول، قلة التفاعل) هي تحديات هيكلية وموضوعية يدركها الجميع بنفس القدر، ولا تحتاج إلى خبرة تقنية عالية لتشخيصها؛ فهي واضحة لأي طالب يعاني من نظام تقليدي جامد, وكانت الدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (F = 2.68) بمستوى دلالة (0.07)، وهي قيمة قريبة من مستوى الدلالة (0.05) لكنها لا تزال أعلى منه، مما يعني أنه لا توجد فروق دالة على المستوى الكلي, ومع أن قرب القيمة من (0.07) قد يوحي بوجود اتجاه أولي، إلا أنه يظل غير معتبر إحصائياً، ويشير إلى أن الفروق الطفيفة بين المجموعات ليست كافية للجزم بوجود تأثير حقيقي، وقد تعود إلى التباين العشوائي أو عدم تكافؤ أحجام المجموعات (189 مقابل 39 مقابل 22), وبهذا تختلف هذه النتيجة مع دراسة الحربي(2022), ودراسة الرشيدي(2024)

التوصيات:

1ـ اعتماد استراتيجية وطنية للتحول الرقمي في التعليم العالي الليبي، وذلك بالتعاون مع وزارة التعليم العالي.

2ـ إنشاء وحدة للتعليم الإلكتروني في كلية الآداب، تكون مسؤولة عن تحويل المذكرات الورقية إلى كتب إلكترونية تفاعلية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس بالكلية على استخدام منصات التعلم، وتقديم الدعم الفني للطلبة.

3ـ توفير البنية التحتية الرقمية الأساسية، كتوفير أجهزة عرض وشاشات ذكية، وتوفير واي فأي عالي السرعة مجاناً للطلبة داخل الحرم الجامعي.

4ـ إدراج معيار الرقمنة في تقييم أعضاء هيئة التدريس، وذلك بجعل استخدام المنصات الرقمية وتحديث المحتوى الإلكتروني جزءاً من معايير الترقية العلمية، ومن ثم تقديم حوافز مادية (مكافآت) ومعنوية (شهادات تقدير) للمتميزين في هذا المجال.
5ـ تنظيم دورات تدريبية إلزامية لأعضاء هيئة التدريس بالتعاون مع مكتب التوثيق والمعلومات بالجامعة.
6ـ تقديم ورش عمل في بداية كل عام دراسي، للطلبة حول المهارات الرقمية.
7ـ إنشاء نظام تغذية راجعة مستمر، يضم ممثلين عن كل قسم، يجتمع شهرياً مع إدارة الكلية لمناقشة جودة المحتوى الرقمي وتقديم مقترحات تحسينية.
8ـ توفير بدائل للطلبة ذوي الإعاقة، من خلال توفير نسخ رقمية متوافقة مع قارئات الشاشة للمكفوفين، وتوفير محتوى صوتي وفيديو للطلبة ذوي صعوبات التعلم، بما يضمن شمولية التحول الرقمي.
9ـ الاستفادة من التجارب العربية الناجحة من خلال عقد شراكات مع هذه الجامعات التي تطبق التحول الرقمي بشكل فعلي في جامعتها.

المقترحات:

1ـ بناء نموذج تنبؤي للتحول الرقمي في الجامعات الليبية باستخدام نظرية موحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا.
2ـ إجراء دراسة تجريبية شبه ميدانية لأثر التكامل بين المذكرة الورقية والمنصة الرقمية (نموذج التعلم المدمج)، على جودة المخرجات التعليمية.
3ـ تحليل العوائق الإدارية والثقافية لتبني التحول الرقمي من منظور القيادة الأكاديمية (دراسة نوعية متعمقة).
4ـ تقييم الجاهزية الرقمية للجامعات الليبية وبناء مؤشر وطني، من حيث تصنيف الجامعات حسب النضج الرقمي.
5ـ استكشاف فاعلية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل تطبيقات المحادثة، في سد فجوة المحتوى الرقمي في التخصصات الإنسانية.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المراجع:

أولاً- قائمة المراجع العربية:

-أحمد، محمد فتحي. (2020). استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المنيا إلى جامعة ذكية في ضوء توجهات التحول الرقمي والنموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14(6)، 403-628.

-الباوي، ماجدة إبراهيم، وغازي، أحمد باسل. (2020). أثر التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي في تحصيل طلبة قسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجتهم إلى المعرفة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(1)، 195-226.

-بركات، كوثر عبد الله. (2020). استراتيجيات التحول من التعليم التقليدي للتعليم الإلكتروني. مجلة الدراسات العليا، 15(1)، 53-60.

-التركي، خالد محمد. (2019). التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني. مجلة جامعة سرت العلمية - العلوم الإنسانية، 9(1)، 27-42.

-الحربي، نايف بن عبد العزيز. (2022). معوقات التحول من النمط التقليدي في التعليم الجامعي إلى نمط التعليم الإلكتروني لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30(1)، 391-417.

-الحسني، حمود محمد حمد، والعلوي، جميلة سالم حمد. (2020). مدى تقبل أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية للتعلم المدمج في ظل تفشي الجائحة في سلطنة عمان. دراسات في التعليم الجامعي، (عدد خاص 49)، 297-328.

-الجهني، ليلى بنت سعيد. (2021). أفضل تقنيات التعليم الرقمية والعوامل المؤثرة في استمرارها خلال الفترة من (2007) حتى (2019) في ضوء نظرية نشر الابتكار. مجلة العلوم الإنسانية، (8)، 141-165.

-الدوسري، عيسى بن يخلف. (2024). التعليم التقليدي والتعليم عن بعد: التحديات والتطلعات المستقبلية. مجلة العلوم التربوية، 4(2)، 421-451.

-الرشيدي، يوسف خلف حمد. (2024). متطلبات التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية بالكويت في ضوء بعض الخبرات الدولية. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، 48(1)، 421-454.

-سامية، خواثرة. (2021). الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة (ط2). كنوز الحكمة.

-شلغوم، وليد الصادق، وجمعة. (2023). تحديات التحول الرقمي في التعليم العالي التقني في ليبيا ورؤية مستقبلية لتطويره. المجلة الدولية للعلوم والتقنية، (33)، 1-24.

-الشيباني، نجية محمد بشير. (2023). التحول الرقمي ودوره في تطوير مؤسسات التعليم العالي بليبيا. المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(14)، 215-229.

-عزوز، سلوى، وخلفة، سارة. (2025). التعليم التقليدي والتعليم الرقمي - مقارنة وتكامل -. أعمال الملتقى الوطني: الممارسات النفسية والتربوية في العملية التعليمية بواسطة التعليم الرقمي.

-العوايشة، مروان عبد الله مصطفى. (2021). أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على التحصيل الأكاديمي عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور (دراسة مقارنة). مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 45(1)، 132-189.

ثانياً - قائمة المراجع الأجنبية:

. Albaker, A. M. (2021). Digital versus longhand note-taking effect on students' knowledge, satisfaction, and academic performance among

medical students in Majmaah University. Pakistan Journal of Medical & Health Sciences, 15(4), 1509–1514.

. Mayer, R. E. (2003). Elements of a science of e-learning. Journal of Educational Computing Research, 29(3), 297–313. https://doi.org/10.2190/YJLG-09F9-XKAX-753D

. Sun, D., & Li, Y. (2019). Effectiveness of digital note-taking on students' performance in declarative, procedural and conditional knowledge learning. International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET), 14(18), 119–132. https://doi.org/10.3991/ijet.v14i18.10825

. Vyas, M. N. (2022). Traditional learning: Students insights. Journal of Pharmaceutical Negative Results, 13(7), 3989–3995. https://doi.org/10.47750/pr.2022.13.507.502